بصمة حلب

جريدة نصف شهرية

basmethalab@gmail.com

افتتاحية العدد
هدنة السفاح لشحذ سكاكينه

ليس بغير مغزى أن الأخضر الابراهيمي أمضى معظم وقته في التنقل بين الدول الإقليمية الفاعلة فيما يسمى "الأزمة السورية" منذ تكليفه بمهمته المستحيلة. فهو يعي أن الطرف الأقل تأثيراً في الأحداث إنما هو نظام دمشق الغارق في صراعه المصيري ضد الشعب. ذلك أن الأطراف الفاعلة هي تلك القادرة على اتخاذ القرارات الكبيرة، وليس من يملك براميل المتفجرات أو القنابل المدمرة التي يلقي بها فوق المباني السكنية.

وليس بغير مغزى أيضاً أن الابراهيمي طرح فكرة الهدنة في فترة عيد الأضحى، بعد انتهاء زيارته لطهران. يمكننا الافتراض أن قادة إيران الذين رأوا حليفهم الأسد غارقاً في عجزه العسكري ومهدداً بانشقاق العصبية التي يستند إليها بعد أحداث القرداحة، أرادوا أن يقدموا له فرصةً لترميم خسائره وتعزيز قواته في بعض المناطق التي فقد السيطرة عليها. ففي حلب والشمال عموماً، تبدو قوات النظام ضعيفة وفي جزر معزولة انقطعت عنها التعزيزات وخطوط الإمداد. من شأن الهدنة إذا تحققت أن تسمح له بتحريك القوات الموالية له إلى حيث تمس الحاجة إلى وجودها.

لا تعني الهدنة الشيء نفسه بالنسبة للجيش الحر. فلا يستطيع هذا حشد قواته في قلب العاصمة دمشق مثلاً من غير أن يتعرض للضرب بصورة "مشروعة"، في حين أن أي تعرض لتنقل قوات النظام من قبل الجيش الحر سيعتبر خرقاً للهدنة. لا شك أن المدنيين يتوقون لتوقف استهدافهم بالقصف المدفعي والجوي كل يوم، فهم الذين يدفعون الثمن الباهظ شهداء وخراباً للبيوت منذ أكثر من سنة. ولو كانت هدنة العيد تعني جمود الأوضاع على ما هي عليه لأربعة أيام، ليُستأنَف بعدها القتال بين قوات النظام والجيش الحر، فربما شكلت فترة راحة من القتل والدمار. لكن السفاح المتعطش للدم يريدها فرصةً لشحذ سكاكينه المثلومة ليواصل بعد ذلك ذبح الشعب.

غير أن الأخضر الابراهيمي يعرف جيداً العصابة التي يتعامل معها في دمشق. لذلك فهو بالذات لا يحمل اقتراح الهدنة على محمل الجد. فقد قال بوضوح إن على السوريين أنفسهم أن يراقبوا حسن تطبيق شروط الهدنة، من غير أي آليات خارجية ملزمة للطرفين.

انحدار مستوى "المبادرات السياسية" من خطة كوفي أنان ذات النقاط الست إلى هدنة الإبراهيمي غير القابلة للتطبيق، يشير إلى ترك المجتمع الدولي الشعب السوري لمصيره فترةً إضافية. أمامنا إذن عيد آخر دموي. فها هو نظام دمشق الإرهابي يعلن من بيروت موقفه من "الهدنة" باغتياله اللواء وسام الحسن الذي طالما وقف له ولعملائه اللبنانيين بالمرصاد.

هيئة التحرير

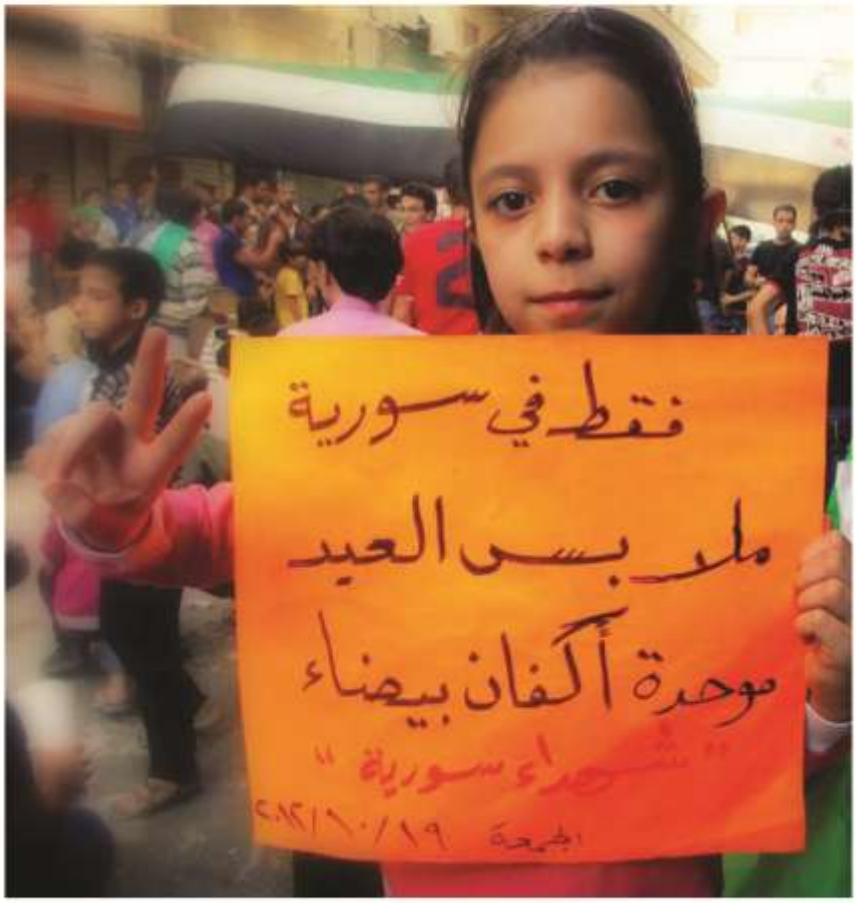

ثقافة الثورة وثقافة التفجير

حراك حلب المدني في صور

سمر يزبك تفوز بجائزة هارولد بنتر

Lotto

تفاؤلي و الثالوث المقدس

الأقليات في سوريا قراءة ثانية

لماذا دخل الثوار حلب

السوريون... يفرقهم الموت ويجمعهم التشرد

مارع ..... مدينة تعشــق الحرية

رحلة طالب من الغفلة الى اليقظة...3

ثقافة الثورة و ثقافة التفجير

طريف الخياط

بعد ليلة طغى فيها صوت الرصاص الاعتيادي على سكون طارئ، استيقظ في وقت ما من اليوم التالي، استيقظ رغم أنه لم ينم، وخرج من بيته، ..ركب سيارته، ومر بساحة سعد الله الجابري

ليس مهماً لماذا خرج من منزله. ربما ليوصل بعض مساعدات الإغاثة، وربما ذاهباً لعمل يعيله وأطفاله وبعضاً من أسر أقربائه ممن منّت عليهم إصلاحات الأسد بأن جعلتهم عاطلين عن العمل، وربما ليبدأ رحلة البحث المرير عن احتياجات المنزل من طعام أو غاز أو غيرها. ورغم أنه حافظ على حياته التي فشل زبانية النظام في اقتناصها منذ بدأت معركة حلب، إلا أنه خسرها بفعل تفجيرات تنسب إلى ..الثورة.. لقد قتل بنيران يفترض أنها صديقة

قد يجادل بعض العدميين التكفيريين بأنه نال شرف الشهادة، وهم بذلك ينصبون أنفسهم كمفسر شرعي وحيد لقوانين الإسلام وقوانين الخالق، ويتطاولون على حق الإنسان في الحياة التي لا يقرر بدايتها أو نهايتها إلا الله.قد يجادل بعض النشطاء، أيضاً، أن تلك التنظيمات التكفيرية ضرورة فرضتها المعركة مع الأسد، فهم مقاتلون أشداء في الساحات، وأن التحالف معهم مرحلي، .ريثما يقبل النصر

المشكلة لا تكمن في ذاك أو تلك، بل في طبيعة تلك الجماعات التي يصعب الحد من قدراتها بالحياة .ونفوذها وتأثيرها بعد أن تتمكن من غرس قواعدها في رحم الأرض والثورة، كما يفترض أنها ستدخل لاحقاً في صراع مع أي حكومة منتخبة، إذ يصعب عليها التعايش مع أي نظام خارج عن إطار فهمها وتفسيرها للدين، ولا تدرك من اللغات إلا ما يكون فيها السلاح فيصل الأحكام، ثم من قال إن السوريين قُصّر في فهم دينهم، وأنهم بحاجة لمتطرفين ينظرون لهم في أصول الشريعة وعلاقتها

أتساءل هنا، هل انتفض السوريون من أجل قيم الحرية والعدالة وحكم القانون وإحقاق دولة المواطنة؟ وهل يؤمن أولئك بتلك القيم؟

يقودني التساؤل إلى آخر يفوقه أهمية، ماذا قدم منهج التفجيرات لمنفذيه، وأي ثقافة أشاعها في المجتمع؟

لن أدخل هنا في إشكاليات فكرية أخلاقية في تصنيف عمليات التفجير بين الإرهاب والكفاح المسلح، وبين وصف نظيراتها التي تنتهي بموت منفذها بالانتحارية أو الاستشهادية، بما يعيدنا إلى سجالات في التاريخ المعاصر كانت قد بدأت منذ أن استخدم ذلك النوع من العمليات لضرب أهداف إسرائيلية في فلسطين المحتلة. لكن استعادة ذلك التاريخ يؤكد أن تلك العمليات لم تحرر فلسطين، وعلى الرغم من الفارق بين ما حدث هناك والنهج الذي نحته عمليات التفجيرعندما تلقفتها القاعدة، فإن نتائج حادثة تدمير برجي التجارة العالمية في نيويورك، في 11 أيلول 2001، تبين أنها لم تخدم المسلمين كما زعم أو رغب منفذوها، بل منحت جورج بوش الابن الذريعة لغزو العراق وأفغانستان، وربطت صورة الإسلام عالمياً بالإرهاب، وخلقت عقدة .الإسلاموفوبيا التي يستفيد منها ويستغلها الأعداء

قد يكون لتلك العمليات بعض الدور في تسريع انسحاب قوات الاحتلال الأمريكي من العراق، لكنها هناك كما في أفغانستان لم تقصر هجماتها على القوات الأجنبية، بل تعدتها إلى الاعتداء على أجهزة الدولة ومؤسساتها، وتستمر تلك الاعتداءات حتى اليوم، أي بعد الانسحاب. فالتنظيمات التكفيرية لا تؤمن بالدولة وتمتلك تجاهها تصورات بدائية لا تتوافق مع متطلبات العصر الحديث وقيم المواطنةوالحريات التي ثار السوريون لإحقاقها. ومن جهة أخرى،فإن الاعتداء على قوة احتلال، تقع عاصمتها ومؤسساتها في مكان خارج الأراضي المعتدى عليها، يدفع المحتل لإعادة تقييم كلفة الاستعمار بموازين الربح والخسارة، أما بالنسبة للأنظمة التي تتم مهاجمتها في أماكن يعتبر وجودها فيها راسخاً وإن كان منتزعاً أو غير أصيل، كحالة نظام الأسد والكيان الإسرائيلي، فإن التفجيرات لا تقلب الأنظمة ولا تدحر المعتدي، ولا تعدو كونها ثقافة من العنف تستجر مزيداً من العنف، بحيث تضع شجاعة الجندي الذي يستشهد على أرض المعركة، في مقابل جبن الانتحاري أو من يحمل جهاز التفجير اللاسلكي. ويبقى المعيار الأهم لتقييم أي عمل مسلح هو مقدار الخسارة التي تترتب عليه، في أرواح المدنيين.من المؤسف أن تتشبه الحالة في دمشق و حلب بعواصم و مدن لدول فاشلة. صحيح أن ما يحدث في سوريا ثورة، وأن الحال لا يمكن مقارنته بدول لا تملك سيادة على أراضيها وتعاني ضعفاً مزمناً في أنظمتها، إلا أن المشهد الخارجي يبدو متشابها، ويهدد ببوادر انحراف الثورة عن مسارها، وتمكين بعض المتطرفين من اختطافها جزئياً أو كلياً، بحيث يتشاركون مع الأسد في حرق البلد، بل وحرق المجتمع و تفتيته، عدا عن كون الأمر بكليته يتساوق مع رواية النظام التي .دأب على حقنها في عقول مؤيديه

يجب أن نتذكر دائما، أن الثورة السورية فعل كان يبدو مستحيلا، فعل مستمر ضد نظام الأسد، وضد أي منطق إقصائي يفترض أنه يمتلك الحقيقة المطلقة، هي ثورة نذرت نفسها للحرية وستصنع .الحرية

السورية سمر يزبك تفوز بجائزة الشجاعة الأدبية

فازت الروائية السورية سمر يزبك، التي أجبرت على الإقامة في المنفى بعد أن انتقدت الرئيس بشار الأسد بجائزة "بنتر الدولية للشجاعة الأدبية للكتاب" التي يمنحها "نادي القلم الدولي".

واشتهرت يزبك بكتابها "امرأة في تقاطع النيران"، الذي يحكي عن المراحل الأولى من الانتفاضة السورية، زتاذي سبب عرضها لصدامات متكررة مع أجهزة أمن الدولة.

وقدمت الجائزة، التي تمنح سنويا لكاتب يتعرض للاضطهاد بسبب حديثه صراحة عن معتقداته، في حفل أقيم في المكتبة البريطانية.

وقالت هيذر نورمان سودرلند، نائبة مدير "مركز القلم الإنجليزي" المؤسس لـ"نادي القلم الدولي" الذي يمنح الجائزة: "الشيء العظيم بشأن هذه الجائزة هو أنها تسلط الضوء على شخصيات ربما لولا ذلك ما كانوا سيحصلون على التقدير الذي يستحقونه".

أما سمر يزبك فقد اعتبرت أنها رغم امتنانها لهذا التقدير، فهي لا تعتبره "وسام شرف شخصياً"، شارحةً أنها تشعر بأنها "جائزة للثورة السورية".

وقالت في حديث لوكالة "رويترز" إنه "مع التقدير تأتي المسؤولية"، مؤكدةً أنها تدرك جيدا الأعباء المحتملة التي يفرضها تقديرها المتزايد من المجتمع الدولي.

وشرحت أن "الجائزة تضع ثقلاً معيناً على المرء"، وأنها تمنحها مزيداً من النفوذ خارج سوريا وقد تمنحها مزيداً من التقدير داخل سوريا.

وتأسفت يزبك لكون وسائل الإعلام الدولية تتجاهل محنة الشعب السوري، محذرةً من أن "شعب الثورة يموت في صمت".

أسرة تحرير "بصمة حلب" تبارك للروائية سمر يزبك متمنية لها دوام التألق والإبداع.

خبريات

موت طفل سوري

ذكرت وكالة أنباء الأناضول أن طفلاً سورياً في الخامسة من العمر استشهد في حريق اندلع بمخيم للاجئين السوريين جنوب تركيا.

واندلع الحريق الذي لم يعرف سببه في مخيم يايلاداغ في محافظة هاتاي. وتوفي الطفل اختناقا على الرغم من تدخل رجال الإطفاء.

وبذلك يكون الطفل السوري محمد شعار الهارب مع أهله من بطش الديكتاتور، شهيداً جديداً للثورة السورية على درب الحرية.

غالبية الأتراك يرفضون التدخل في سورية

أنقرة ـ د ب أ: أظهر استطلاع جديد للرأي أن غالبية الشعب التركي ترفض أي نوع للتدخل في سورية رغم زيادة التوتر بين حكومتي البلدين.

وقال 51 بالمئة من المشاركين في الاستطلاع إنهم يريدون أن تظل تركيا "حيادية أو غير متورطة" تجاه الوضع في سورية.

وذكرت صحيفة "حريت" التركية أمس الثلاثاء أن المسح أجراه معهد (تي.إن.إس تركيا) لصالح مركز أبحاث الاقتصاد والسياسة الخارجية. وشمل 1500 شخص في 18 محافظة تركية.

وأوضحت أن سؤال الاستطلاع جاء كالتالي: "ما الدور الذي ينبغي أن تقوم به تركيا في سورية ما بعد الأسد؟".

وأيد 18 بالمئة من المشاركين أن تقوم تركيا بدور الوسيط بين الأطراف المتصارعة في سورية بينما أيد 7 بالمئة فكرة أن تقدم تركيا مساعدة اقتصادية لسورية.

مقتطف لموسى العمر مشاهد حلبية

سيسجل التاريخ أن تسعين بالمئة ممن يعالج الجرحى ويسهر معهم هم طلاب كلية الطب من السنة الخامسة والمتخرجين الجدد الذين رفضوا الا أن يبقوا مع الذين يناضلون لأجل اسقاط الأسد ليوقفوا جرحاً نازفا ويعالجوا جريحا متاوهاً أو يخففوا الما عميقا..!

النظام مرعوب ومحتار بخصوص الدولار

أصدر مصرف سوريا المركزي قراراً منع بموجبه بيع القطع الأجنبي من قبل المصارف وشركات الصرافة المرخصة للمواطنين، إلا وفق قائمة شروط جديدة أكثر تشدداً، تأتي بعد أن بدأ السعر الرسمي لصرف الدولار يطرق أبواب السبعين ليرة، ووصل في السوق السوداء الى 75 ليرة.

تضمن القرار منح الدولار للمواطنين بمجموعة من الحالات وأهمها تمويل المستوردات والسفر لمرة واحدة في العام، والادخار بمعدل 5 آلاف دولار أو يورو، وللأغراض الشخصية بمعدل ألف يورو أو دولار.

كما أنه سمح للمسافرين جواً من مطارات محددة "وهي الشام وحلب واللاذقية"، بشراء الدولار، بعد التأكيد على عملية ختم جواز السفر وتدقيقه في الهجرة والجوازات.

الهدف المعلن من إجراءات المركزي الجديدة هو كبح جماح السوق السوداء، والتي وصل فيها سعر الدولار فيها إلى 75 ليرة، لكن بحسب خبراء في الاقتصاد التشدد الجديد هو تعبير عن توجه واضح نحو التقنين وعن أزمة لدى الحكومة السورية في تأمين الدولار والخوف من نفاذ ما تبقى لديهم من احتياطي العملات الأجنبية.

كما انها تعكس في باطنها مأزق المركزي في توفير القطع الأجنبي للأغراض التجارية، والاستمرار في التضييق على توجه المواطن نحو استبدال الليرة السورية بالعملة الصعبة، لعدم ثقة المواطن في عملته المحلية، التي لا يفوت المسؤولون فرصةً إلا ويؤكدون على متانتها، في الوقت الذي خسرت فيه أكثر من 50 % من قيمتها.

يذكر أن حجم الاحتياطي الأجنبي وفق تصريحات حكومية بلغ 17،6 مليار دولار في آذار عام 2011، وتوزعت محفظة الاحتياطي وفق نسب معينة للقطع الأجنبي حيث بلغت 44 % للدولار، و 32 % يورو، و11 % ين ياباني ونفس النسبة جنيه استرليني.

تفاؤلي والثالوث المقدس

سالم سعيد

من صفاتي الملازمة لي منذ تفتح وعيي على هذا العالم.. التفاؤل.... لا أجد في النكبات التي منيت بها على الصعيد الشخصي إلا هزائم مؤقتة فرضها ميزان القوى بيني وبين العالم الخارجي في لحظة تاريخية ما فأميل مع الريح لأعود منتصب القامة من جديد... هذا ما حدث عندما كان المدرسون يحابون ابن مدير المدرسة منتزعين مني المرتبة الأولى في الصف لحسابه طيلة المرحلة الاعدادية فانتقمت منهم في فحص (الكفاءة) ونلت مجموعاً أعلى منه. أما الأخطاء الفادحة كتفضيلي الدراسات العليا في البلد على الدراسة خارجه فبررته بضعف ذات اليد لدى المرحوم والدي.. وفيما بعد عدت فقلت: عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم.. فبقائي في البلد هو الذي أتاح لعامل الصدفة أن يضع زوجتي الحالية في طريقي.. زوجتي التي أعتبرها ومنذ أكثر من ربع قرن أكبر هدية منحني إياها الله.. ـ هو قول مجازي لأنني مقتنع تماماً بأن سبحانه لا يتدخل في القوانين الفيزيائية والاجتماعية ـ أحياناً أخشى أن يكون في تفاؤلي شيء من السذاجة.. إليكم هذه القصة: تألمت كثيراً عندما أوحى إليّ أحد الأصدقاء بأن إبني الجامعي يدخن وتساءلت: ـ لماذا يلجأ هذا الصديق إلى الكذب لدق إسفين بيني وبين إبني؟ من المستحيل أن يدخن إبني لسبب وحيد هو أنه يحترم عقد الجنتلمان بيني وبينه القاضي بأن من حقه أن يجرب كل الموبقات في العالم إلا الدخان لدوره في أمراض القلب التي قصفت أعمار كل الجيل السابق من عائلتنا وهم في عز شبابهم أو كهولتهم... لم أسامح صديقي على كذبته اللئيمة وتجنبته في السنوات اللاحقة لأكتشف فيما بعد بأن إبني مدخن من العيار الثقيل... لا أخفيكم بأن الاكتشاف صدمني وآلمني إلى أقصى الحدود ولكن بدل أن تدفعني الصدمة إلى اليأس أو إلى التخفيف من العنصر الساذج في تفاؤلي التاريخي... كنت في الوقت نفسه ـ وليس بعد شهر أو أسبوع أو حتى ساعة و يا للعجب ـ متفائلاً بحتمية تركه للدخان.

لا يتركني التفاؤل للحظة.. ترى هل بسبب علاقة الحب الخاصة التي تربطني بالله منذ الطفولة والمنزهة عن كل طقس أو خوف من عقاب؟ أم بسبب إيماني اللاحق بالحتمية التاريخية.. إحدى استنتاجات المادية التاريخية لماركس؟... بالرغم من ذلك في داخلي شخص يمد لسانه نحوي ساخراً من سذاجتي ولكنني لا آبه له.

منذ أن أبكتني عبارة واحد واحد واحد.. الشعب السوري واحد من أفواه أبناء القامشلي وعامودا رداً على محاولة السلطة رشوتهم بالجنسية السورية مقابل تحييدهم في معركتها مع الشعب السوري العام الفائت تجرأت وكتبت العبارة التالية على الفيس بوك و كنت حديث العهد به آنذاك:

ـ نتعلم الآن الوطنية السورية بآفاقها الإنسانية الرحبة.. التغيير آت آت.

بعدها أغلقت اللابتوب وتناولت كأساً صغيراً وتحممت واسترخيت وأخرجت دواء الضغط ودواء الكولسترول لكي أكون جاهزاً لاستقبال (زوار الفجر) في أية لحظة.. مضت سنة وبعدها أشهر ولم يزوروني لحسن الحظ. ورغم أن جيش السلطة لم يبق حجراً على حجر على طول البلاد وعرضها ورغم احتجاج المقابر على اكتظاظها وندرة المودعين ورغم أنني لم أعد أعرف مدينتي وشارعي وجيراني وحتى أمي وزوجتي وأبنائي لا زلت مقتنعاً بالملاحظة التي كتبت:

ـ التغيير آت آت...

أنا محكوم بالأمل ليس تأثراً بسعدالله ونوس ـ أنا أعبده بالمناسبة ـ بل لأن شعبنا بعد أن طال الطريق قرر أن يتذوق طعم الحرية فعلياً عندما بدأ يغني ثم يرقص في الشوارع...

قبل الثورة كنت مع التغيير الجذري للنظام... بعد بدء الثورة ـ وتحت تأثير الإسلاموفوبيا ـ أيقظ عندي شعار إسقاط النظام بعض المخاوف... والحريات الشخصية؟.. أسوأ كوابيسي هو أن أحرم من الغناء والرقص في أماكن السهر العامة. إلى أن شاهدت الشعب الذي يوصف بوسائل الإعلام بالـ (العصابات الإسلامية المسلحة) يغني و يرقص في الشوارع ويقتل من قبل (الجهات المختصة) عقاباً على الغناء والرقص بالذات.. أراهنكم جميعاً: سيدفع هذا الشعب فاتورة التغيير كاملة ولن يتراجع... خمسون عاماً من الخرس والمشي زحفاً كادت تنسيه أن لديه (ثالوثه المقدس): حنجرة وأطراف وروحاً.. من يستطيع العودة إلى الخرس والزحف بعد أن جرب الغناء والرقص؟ مرة أخرى سأتجاهل ذلك الشخص الساخر من سذاجتي

القابع في زاوية ما من هذا الرأس....

رغم درب الآلام غير المسبوق في التاريخ لا يمكن

لماذا دخل الثوار حلب

مر على دخول الجيش الحر إلى مدينة حلب ما يزيد عن الثلاثة شهور، ومع دخوله في البداية تعززت ثقة الشعب الثائر بنجاح ثورته، واستحقاق قضيته. وما إن دخل الجيش الحر حتى بادرت قوات الأسد إلى الأمر الوحيد الذي تتقنه من القتل والقصف والتدمير، الأمر الذي أدى – مضاف إليه مخالفات عناصر من الجيش الحر التي باتت تتزايد مع الوقت – إلى حالة من الاحتقان الشعبي، وبدأت الأحاديث تسود بالهرج والمرج عن كيفية عمل الجيش الحر، حتى بين أوساط المعارضين الذين طالما طالبوا بدخوله حلب، وعن أن إعلان معركة التحرير في المدينة كان خطأً كبيراً، حيث اقتحم الجيش الحر الأحياء السكنية الشعبية التي طالما امتلأت بالمواطنين، مما أدى إلى حالة هائلة من الدمار خلفتها همجية النظام الذي يحاول التصدي للمطلب الأسمى للشعب في نيل حريته وكرامته، وأوقع الآلاف من الضحايا، وخلف أضعافهم من النازحين والمشردين. وجاءت فوق كل ما سبق المخالفات الصادمة لعناصر كثيرة من الجيش الحر مما أدى إلى حالة من التململ والغضب من دخوله المدينة دون التحضير المسبق. ولكن ألا يملك الثوار أسبابهم لإعلان معركة التحرير، ومن باب المدافع عن أناس تركوا أطفالهم ونساءهم ليدافعوا عن الآخرين، مع عدم إغفال التنديد بكل من يخالف مبادئ الثورة وغايتها من الثوار نحاول أن نسلط الضوء على موجبات أدت إلى دخول الجيش الحر إلى حلب: أولاً: لقد وصلت أعداد المتظاهرين في مدينة حلب قبل دخول الثوار إلى مرحلة يصعب على النظام استيعابها والتعامل معها بالقمع والقتل الآني، أي في وقت التظاهر، فقد بلغت الأعداد أحياناً الأربعين ألفاً في أحياء مثل صلاح الدين وبستان القصر وغيرها، وكان حسب منهجية النظام عبر الثورة مرحلة المجازر الجماعية لتصدير الخوف الجمعي أمر لا بد منه، ولعله لولا دخول الجيش الحر لشهدت أحياء عدة من حلب مجازر بشعة شاهدنا مثيلاتها في حماة ودوما وغيرها أيام التحرك السلمي، وكان المطلوب تصرف إنقاذي سريع ينقذ حلب من آلاف القتلى. ولعل تواجد الدبابات في ملعب الحمدانية القريب من المناطق الثائرة قبل شهور من إعلان الجيش الحر معركته أكبر دليل على ذلك، وما عدد الشهداء الذي يتساقط يومياً إلا عشرة بالمئة مما كان يمكن أن يخلفه ارتكاب المذابح المحتملة.

ثانياً: حال الركود الفعلي للمجتمع الدولي حول ملف الثورة السورية، والذي تحولت اجتماعات مناقشته إلى ظاهرة بروتوكولية يفرضها العرف الدولي حيال أحداث مماثلة، والنابع من اطمئنان ذلك المجتمع لتفوق الأسد العسكري على معارضيه. هذا الحال كان بحاجة لكسر العظم وإيصال رسالة مفادها قوة الثوار وقدرتهم على قلب الموازين، فما كان من أوباما على سبيل المثال إلا أن وقع تصريحاً يقضي بالسماح لمواطني ومقيمي بلاده بتقديم الدعم المالي للمعارضة المسلحة في سوريا، وكذلك فعل الملك السعودي عندما فتح باب التبرع لدعم الثورة السورية، وغيرها من وجوه التفاعل الدولي السريع وغير المجدي مع إعلان معركة التحرير، والسيطرة على أربعين بالمئة من حلب.

ثالثاً: الفراغ السياسي الذي خلقه للأسف فشل النخب السياسية وحتى الثقافية في إدارة الثورة، وانعدام العمل المدني الحقيقي من خلال تنظيم إضرابات أو اعتصامات أو حتى من خلال تطوير آلية التظاهر السلمي، مما فرض حاجة ملحة لعسكرة الثورة في قلب المدينة بسبب فشل السياسيين في خلق مناخ ملائم على المستوى الداخلي والخارجي في حماية المتظاهرين السلميين.

رابعاً: تخفيف الضغط على المدن والقرى الثائرة، ومن الملاحظ أن حلب استهلكت معظم طاقة النظام مما أدى إلى تحرك مدن كبرى أهمها دمشق بعد أن خلقت معركة حلب حالة من الارتباك والإنهاك بين صفوف قوات الأسد وصلت إلى مرحلة استعداء دول الجوار من خلال عدة اشتباكات وقصف داخل حدود الدول الأخرى كتركيا ولبنان والأردن.

خامساً: الحصار الاقتصادي الخانق الذي فرضه النظام على الريف الشمالي في حلب كان بحاجة إلى فتح متنفس جديد على أبناء المناطق الثائرة.

سادساً: الشعور السوري الجمعي القاضي بأن انتصار الثورة يبدأ من حلب، وذلك منذ الأيام الأولى للثورة، وحتى النظام اعترف بذلك، وسمى معركة حلب بأم المعارك، وهذا لما تملكه حلب من أهمية اقتصادية وسياسية وجيو استراتيجية بقربها من الحدود التركية، والتي تنطق بطبيعة الحال قائلة "من بيده حلب، بيده سوريا".

هذه الأسباب وغيرها من الأسباب العديدة دفعت الثورة أن تنقل كفاحها المسلح إلى داخل المدينة، ولكن ليتم نجاح الثورة فعلى كثير من أبناء الجيش الحر أن يكفوا عن إساءاتهم لقيم الثورة ومعانيها، وإلا ستكون العاقبة وخيمة على الجميع.

علينا نحن أبناء المجتمع السوري الثائر أن نسلم بأن ما خلفته عملية تحرير حلب من دمار وشهداء بالضخامة التي تفجع الأنفس وتدمي القلوب، ولكن علينا أن ندرك أيضاً أن حجم التضحية يجب أن يكون كبيراً للوصول إلى مجتمع منفتح متعدد الخيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمواطنيه.

دعونا نتذكر فرحتنا الكبرى عند دخول الجيش الحر حلب، فلا نتباكى على نصر هللنا له جميعاً في البداية، كما أن لا نحول نصرنا إلى هزيمة بسكوتنا عن ما يرتكبه بعض المارقين ممن يدعون انتسابهم لجيش الحرية، جيش سوريا الحر.

يعرب

مارع ..... مدينة تعشـــق الحرية

رعد الأحمد

كانت مدينة مارع في ريف حلب الشمالي من أوائل المناطق التي شاركت في الثورة السورية، كما كانت إحدى المدن الرائدة في عملية التظاهر السلمي في حلب. واستمرت مظاهرات مارع بأعداد كبيرة من المدينة نفسها والقرى المجاورة، كما ساهم أهلها في الحراك السلمي داخل مدينة حلب. ولما كانت الثورة تواجه جداراً دموياً لا يعي إلا لغة القتل والسحل، رافضاً المطالب المحقة التي نادى بها الشعب في شتى المدن السورية، بدأت الثورة تدريجياً تأخذ منحى الكفاح المسلح للدفاع عن الأرواح والأعراض. ومع أن المراحل الأولى من التسلح في حلب كان بمعدات بسيطة تستخدم فقط لحماية القرية أو المدينة من قبل أبنائها، فإن ذلك لم يعجب النظام الذي سارع لاقتحام القرى والمناطق، فأعملت قواته وقطعان شبيحته ما أعملت من دمار ونهب وقتل، ونالت مارع حصتها من الدماء. وبعد أن انسحبت قوات الأسد منها بدأت في مارع حركة التحول من الثورة السلمية إلى مرحلة الكفاح المسلح ضد همجية وتعنت وإصرار النظام على استمرارية دولة الظلم. اليوم وبعد ما يزيد عن سنة ونصف من الثورة السورية تتجول جريدتنا في أنحاء مارع لترصد ما آلت إليه الأحوال خلال تلك الفترة في قلعة من قلاع الثورة السورية.

عند مدخل مارع نرى محطة الوقود خالية، وبالقرب منها مجموعة من البراميل يبيع أصحابها البنزين والمازوت بأسعار مرتفعة بسبب فقدان المادة. إلى الأمام قليلاً نرى سيارة البلدية وقد طالتها قذيفة طائرة فدمرت واجهتها تماماً. وما أن نتجول في مارع قليلاً حتى نرى آثار الدمار منتشرة في الشوارع والحارات، ولم تخلُ المدرسة من القصف الذي طال جزءاً كبيراً منها. من النظرة الأولى وفي ساعات النهار يمكنك أن ترى الحياة وكأنها طبيعية في مارع، ولكن ما إن تحل ساعات المساء حتى تموت المنطقة تماماً، وتصبح وكأنها مهجورة إلا من بعض الدراجات النارية أو السيارات التي تمر بشكل مسرع وبنور متقطع، إذ تشعل الضوء تارة وتطفئه تارة أخرى خوفاً من الطائرات التي قد تحلق في السماء، والتي تستهدف أي شيء متحرك.

استقبلنا في المساء أحد قادة لواء رايات الحق، والذي ينشط في الريف الشرقي لمدينة حلب واتجهنا إلى المركز الإعلامي للواء، حيث قضينا ليلتنا هناك، وعند ساعات الفجر الأولى استقيظنا على صوت رشاشات الدوشكا التي كانت تحاول منع طائرة الميغ من أن تنقض لتقصف المدينة، وقد نجحت في العملية إذ تراجعت الطائرة عن مهمتها بعد أن فشلت عدة مرات، وعند سؤالنا أبو تميم القيادي في لواء رايات الحق عن طبيعة تواجد الجيش الحر في المدينة أجابنا:

– تعتبر مارع من أهم المناطق التي دعمت الجيش الحر وأمدته بالمتطوعين، كما لم يبخل أهلها باستقبال النازحين والمتطوعين لصفوف الجيش الحر، وما ساعدها أيضاً قربها من الحدود التركية، مما سهل عملية تسليح المعارضة، ولكن حتى الآن السلاح الذي نستطيع إدخاله سلاح آلي خفيف، من البندقية الآلية وقاذف الآر بي جيه، وحتى رشاشت الدوشكا لم تأت من الخارج، وإنما مما غنمناه من النظام، وفي مارع تشكل لواء التوحيد، والذي كان لواء أحرار الشمال الذي مركزه أيضاً هنا هو نواة له، واليوم أيضاً هناك لواء رايات الحق الذي ينشط في الريف الشرقي لمدينة حلب.

وحول استهداف الطائرات والمدفعية لمارع أجابنا أبو تميم:

– هذا يتم بشكل يومي تقريباً وفي فترات تتراوح بين ساعات الليل الأولى وحتى ساعات الفجر في أكثر الأحيان، وقد دمرت القذائف والبراميل الكثير من البيوت والمرافق العامة، وأدت أيضاً إلى سقوط العديد من الشهداء والجرحى في صفوف المدنيين من أهل المدينة أو النازحين إليها، ولكننا في الفترة الأخيرة أحطنا مارع بالعديد من رشاشات الدوشكا للتخفيف من الضرر الذي قد يلحقه القصف الجوي بالمدينة من خلال مقاومته، وقد نجح الأمر نسبياً.

وحول تسليح الجيش الحر بأسلحة نوعية أخبرنا أبو تميم أنه ليس في وارد الحديث عن ذلك. وعن الحياة المدنية في المنطقة أجاب أبو تميم:

– إلى الآن يقوم الجيش الحر بحفظ أمن المنطقة ورعاية شؤونها، كما أن هناك مجلساً للصلح من وجهاء المدينة المشهود لهم، يتدخل في حل النزاعات، وما زلنا ننتظر قيام نشاط مدني حقيقي يمكنه تولي شؤون الحياة المعيشية والخدمية في المدينة.

هل هذا يعني أنكم لا تمانعون قيام سلطة مدنية تدير الشؤون في مارع؟

– نحن كلواء رايات الحق لا نمانع ذلك، بل ونطالب به، لأن مهمتنا الآن قتال قوات الأسد لنيل حرية هذا البلد وكرامته، والجهاد أولوية بالنسبة لنا، ولا نريد أن تعيقنا أمور أخرى هي من مهام أناس آخرين، كما أنني أعتقد أن باقي المجموعات والكتائب لا تمانع في ذلك.

بعد أن تركنا أبا تميم منهمكاً في التجهيز لعملية مع قائد اللواء أبي مصعب في الريف الشرقي، انتقلنا إلى المدينة لنقابل الناس في الشوارع. وفي الشارع العريض كما يسمى هناك التقينا أحد المواطنين ويدعى أبو محمد، وسألنا أبا محمد عن الوضع المعيشي هناك:

– الحياة باتت صعبة على كثير من الناس، ووصلت الأمور إلى حالات من الفقر الأسود، وحركة العمل تكاد تكون متجمدة، والأسعار مرتفعة جداً حتى في المواد الأساسية، وقد وصل سعر رغيف الخبز أحياناً إلى 3 ليرات سورية وأكثر بسبب استجلاب الخميرة التي فقدت، ولم تعد تصل من معمل الخميرة في حلب، وهناك فقد لكثير من المواد الأساسية وعلى رأسها حليب الأطفال الذي لم يعد متوفراً.

– ألا تصلكم إغاثات إلى المدينة؟

– الحركة الإغاثية في مارع ضعيفة جداً.

وعند توجهنا إلى المكتب الإغاثي في المنطقة، سؤالنا عن النشاط الإغاثي أجابنا أحد الناشطين:

– الحركة الإغاثية ضعيفة جداً في مارع، ومعظمها على المستوى الأهلي، ووصلنا على المستوى الرسمي إغاثة قطرية وأخرى سعودية، إلا أنها لم تغط 50% من حاجات الناس ولمرة واحدة فقط، ولا يوجد أي نوع من الإغاثة الدورية، والمسجلين

في مارع اليوم 9000 شخصاً محتاجين للمعونة، 2500 منهم في حالة عوز شديد.

وسألنا أحد الناشطين المدنيين ويدعو نفسه أبا – علي عن طبيعة العمل الإغاثي:

الإغاثة في مارع لا توزع بشكل عادل بسبب – استحواذ التشكيلات العسكرية عليها، والتي بطبعها منهمكة في العمل العسكري، مما يؤدي إلى حالة فوضى في عملية التوزيع، مما يؤدي إلى عدم العدالة في وصول المساعدات لمستحقيها.

ألم تحاول الهيئات المدنية في مارع أن تشكل – مكتب إغاثي؟

حاولنا ولكن كل مرة جوبهت بالرفض من قبل – الجيش الحر في المدينة.

وعن الحالة الصحية في المدينة أجابنا أبو علي: – معظم الأطباء في مارع ما زالوا موجودين ويقومون بعملهم، ولكن هناك نقص كبير في الأدوية، وفقد العديد منها خلال الأيام الماضية، كما أن الذي يستطيع أن يستجلب تلك الأدوية من تركيا مثلاً يخاف من أن يطالها القصف فيمتنع عن ذلك، كما أن مارع ليس فيها أطباء لكافة الاختصاصات وتعاني من نقص شديد في الكادر الطبي، ويقوم المشفى الميداني للجيش الحر بمساعدة المدنيين إلا أنه أيضاً ينقصه الكوادر والمعدات الطبية.

وفي لقائنا مع الناشط محمد الشهيد أطلعنا على – حركة مدنية يتم العمل عليها في مارع تسعى لتسلم هيئات مدنية إدارة شؤون المنطقة:

نحن نقوم بذلك من أجل البداية في تحقيق – أهداف الثورة في إحدى المناطق المحررة، وهو من خلال تسلم مقاليد الإدارة والسلطة حكومة، إن صح التعبير، بطابع مدني يختارها المواطنون من أجل تدبير شؤونهم، وذلك بعد الاحتقان الشعبي الذي أصاب الناس من تصرفات خاطئة لبعض . عناصر من الجيش الحر المتواجد هنا، وتتألف الهيئة من أربعة مجالس، المجلس الأول هو مجلس العقلاء المكون من عشرين شخصاً من كبار القرية المشهود لهم بالأمانة والصبر والحلم وحسن التصرف، ويقوم هذا المجلس بإدارة شؤون المدينة مستعيناً بالخبرات المتواجدة فيها، ويلي هذا المجلس مجلس قضائي مهمته حل النزاعات وإقامة القضاء في المنطقة بما يوافق الشريعة الإسلامية، ، يتواجد فيه قضاة قانونيين وعلماء شريعة، وهناك أيضاً مخفر مهمته تنفيذ أوامر القضاء فحسب، ،

–وأيضاً مجلس للدعوة والإرشاد للتذكير بحسن

وما هو دور الجيش الحر في تلك المنظومة؟

للجيش الحر دور أسمى في عملية تحرير سوريا – من النظام الأسدي الوحشي، ومن اختار حمل السلاح يشرفنا وله الفضل قبل الناس جميعاً، ولكن مكانه هناك على الجبهة، وفي حلب مازالت المعارك دائرة، وتحتاج إلى كل جهد للوصول إلى غايتنا الأسمى في القضاء على النظام، وإقامة مجتمع الحرية والعدالة، وإن أراد أن يبقى في الريف فلا بأس وليلزم سلاحه بيته وما من داع لرفعه هنا، لأننا جميعاً أبناء هدف واحد وغاية واحدة.

ولكن نحن رأينا أن الجيش الحر يدافع عن – القرية من قصف الطائرات.

نحن لا نقول إننا سنطرد الجيش الحر، فهم – أخوتنا وأبناء عمومتنا، ولكن كل ما نهدف إليه أن يقوم كل بدوره من أجل بناء المجتمع الذي صدحت به حناجرنا أيام المظاهرات السلمية.

سمعنا عن حركة سياسية أيضاً تقوم في مارع، – هلا حدثتنا عنها؟

هي حركة ذات طابع مدني بمعنى أدق، وتدعى – حركة الكرامة والتكافل أسسها أحد الضباط المتسرحين، ويدعى وائل الخطيب، وقد درس علوم القرآن في معهد الفتح الإسلامي في دمشق، وهي كما أخبرتك أقرب للعمل المدني منها إلى الحزب السياسي، وبعيدة عن جميع التصنيفات السياسية من إسلامي وعلماني وليبرالي، ولاقت تلك الحركة رواجاً كبيراً في القرى المحيطة بمارع، وخاصة في القرى الشمالية الشرقية.

عندما كنا نحضر أنفسنا للخروج من مارع استقبلت المدينة الشاب الشهيد حازم عباس، وقد استشهد في إحدى المعارك الدائرة في مدينة حلب.

غادرنا المدينة على دموع أم حازم وزغرداتها، وعلى حلم الناشطين هناك في تأسيس مجتمع مدني يتكامل مع ما يقوم به الجيش الحر من واجب مقدس في الدفاع عن حرية الشعب واسترداد كرامته.

حراك حلب المدني في صور

الاشرفية - أول أيام العيد - تنسيقية التاخي

بستان القصر - أول أيام العيد - كش ملك ... مع بعض

كوباني - تنديدا بحوادث الاشرفية

الشعار - أول أيام العيد

Lotto

Ta niha nizanim navê wî çi ye, ez bi bavê Ferhad wî dinasim, dostayetiya min û wî bigir heft salan dirêj dike, bi rastî qet neketiye bîr û bala min jê bipirsim ka navê te çi ye, ji min re ne girîng û balkêş bû, çimkî merovekî bi temen mezin e, wî jî hez dikir merov bi navê bavê Ferhad wî bi nav bike, belê kêfxweş dibe ko tu bi navê kurê wî bang lê bikî.

Bavê Ferhad ev şeş meh in li Holenda Kurdistaneke serbixwe û azad ava kirye. Ala kurdistanê ber li ba dibe. Serok, serokwezîr, wezîr, serokparleman, parlemanî, leşker, tu bê çi heye, hemû şert û mercên di welatan de di kurdistana wî de peyda dibin.

Ko tu biçî serdana wî mîna serokê welatekî biçe serdana welatekî din, gelek astengî têne pêşiya te, şert û mercên serdanê hene, pasvan çavên merov û bavê merov derdixînin ta tu wî dibînî, berî şeş meh û heft rojan bavê Ferhad wek me hemiyan bû, ji wê demê de bûye merovek din û têkiliya bi wî re şor bûye.

Bavê Ferhad ê ko çil salî li ser çiyan ji bo rêzgarkirina Kurdistanê

Qado Şêrîn

şer kir û nikarîbû bohostekê ji xaka Kurdistanê rêgar bike, ana li Holenda Kurdistaneke serbixwe û azad ava kirye.
Berî sal û nîvekê ew û xanima xwe li çarciha bajarê Nijmegen dimeşiyan, ji nişkan ve çavên xanima wî bi arma Lotto dikevin, "Jackpot € 16,3 miljoen", li bavê Ferhad nêrî, û got:
-çima tu carekê şensê xwe nacribînî?.

Gotina diya Ferhad dikeve serê wî, û jêre dibêje:

-tu caran min bi ya te nekirye, lê bi telaqê bê fitû hema vê carê ez ê bi ya te bikim,

û dire kartek Lotto dikire, piştî heftekê 16 melyon û sê sed hezar Euro jê re derdikeve. Wêne yê wî di hemû kovar û rojnameyan de belav dibe, televizyon û radio hevpeyivînan pê re dikin, tenê di hevpeyivînek xwe de dibêje; dema spîker jê dipirse: tê çi bi ewqase pere bike?.

-ez ê welatekî ava bikim..

Bavê Ferhad radibe bi du melyonan nehsed û pêncî û şeş metir erd dikire û bi du melyonan sê avayan di nav de ava dike, yekê dike ji bo xwe wek serokkomarê Kurdistanê, û yekê ji bo kurê xwe Ferhad wek serokê parleman û parlemaniyan, û ya sisiyan dike ji bo kurê xwe Şêro wek serokwezîr û wezîran, jixwe ala kurdî li ser hersiyan diçikîne û li ser armeyek mezin, li ber deriyê derve dinivîse; komara Kurdistan a demuqrat.

Piştî vê yekê guhertinek biçûk dikeve navê wî, dibe; serok Silo. Û ev yek di medya kurdî de dibe ecêbek ji ecêbên dunyayê, dibe ko ya heyştan be.

Brousk Haydar

Pencero
- hilepiş dike ,
Li nava xwa perdeyan digerîne,
Li ber herdû kêlekên xwa
gulyan an girêdide.
Xulmaş dibe...
Dev ji hev vedibe
Û Xew nake...
Pencero dibe neynik,
Te pêşe derve dike.
Dema ku diweste
Herdû piyên xwa vedizelîne
Dema ku diweste
herdû piyên xwa tîne hev
Hembêzî malê dike
Gulyan ên xwa belav dike

PEMBÛ
Ji Dayîkên Zarokên HOLÊ RE
Diyarî Dikim. =
Dayîkan
Bîranîn ên Xwe Duguvaştin
Yeko
Yeko
Rêdixistin Li Ser Têlên Rojan ...
Daxwaz, Hêvî Û Bendemayîn , Top Dikirin
Û Dikirin Rê
Rêya Girî).)
Dayîkan Dilorandin
Li Ser Şopên Wan
Ew Yên Bê Dil Bardikirin))
Û Qolinca Mirinê Bi Lepên Nazik Vedijotin
Û Mift Destên Xwe Yên Biçûk Vedigerandin .
Dayîkan Av Bi Sewdadarî Dirêtin
Ser Rêçikên Vegerê
Û Di Hêvîyan De
Vedizelandin Stran.
Dengvedanê Ti Carî Erê yî Nekir !
Dayîkan Dilorandin
Stran
Diweşandin
Diweşandin
Zarok Bi `Ewra Ve Dadileqîn Di Hembêza Asîmanande
لى أمهات سوريا - إلى أمهات الحولة

الأقليات في سوريا
قراءة ثانية

تثار قضية الأقليات في سوريا على وقع الاهتزازات والثورات الاجتماعية والسياسية التي تشهدها بعض البلدان العربية ذات التركيب المجتمعي المتعدد. وتم تناول هذه المشكلة بمقاربات متعددة، تتراوح بين المنظور الرومانسي أو التاريخي والاجتماعي. اللافت في أنها جميعاً بقيت، على أهميتها، حبيسة الطرح البلاغي الذي يكتفي بعرض المشكلة دون مواجهتها. تحتاج مسألة الأقليات إلى إعادة النظر بعيداً عن هذا التبسيط.

أولاً: لأن مشكلة الأقليات في سوريا ليست مشكلاً بلاغياً يمكن أن نسيطر على خطرها بمجموعة من الاستعارات الوردية أو السوداوية أو بمجموعة من المجازات التالفة أو المستوردة، ولا يمنحنا البحث التاريخي أو الاجتماعي الماضوي أي أفق إضافي لحل هذه المشكلة. فمشكلة الأقليات في سوريا هي مشكلة وجودية راهنة تتعلق بمصير المجتمع السوري ومستقبله وليست مجرد استعارة، فهي تسخر سلفاً من كل من يعوّل على الطرح الرومانسي أو البلاغي لفهمها.

ثانياً: لأن مشكلة الأقليات في سوريا الآن لا تكمن في النزاع بين أكثرية سنية وأخرى علوية، أو بين نفسها، لأنه أُدير بعقل أحادي عصبوي قائم أكثرية قوية وأخرى خائفة، وبمعنى آخر فإن مشكلة الأقليات عندنا لا تكمن في وجود كتل اجتماعية متعددة وغير متجانسة (فهذه ميزة) وإنما في تعثر قيام الدولة نفسها، باعتبارها الفضاء الجامع والضامن لخلق نوع من الانسجام المجتمعي ونقل السوريين من حالة وعي ما قبل مدني قائم على اعتبارات عشائرية أو مناطقية أو دينية، إلى حالة وعي مدني يعتمد المواطنة والمساواة أمام القانون عنواناً أساسياً له.

ثالثاً: لأن النظام السوري الذي رفع شعار الوحدة والحرية والاشتراكية، والذي تخشى الأقليات اليوم من انهياره، قد دمر فكرة الدولة السورية.

رابعاً: لأن مفهوم الأقليات نفسه آخذ في التغير، لاسيما بعد ظهور مصطلحات من قبيل المكوّن والشريك، بوصفها بدائل سياسية هي أقرب إلى التركيبة الاجتماعية الحالية للمجتمعات المتعددة، حيث تزداد حركة الانتقال والتداول والانفتاح بين الأفراد، وتتسع مساحات التواصل بين البشر، سواء على المستوى المحلي أو على المستوى العالمي.

نخلص من ذلك إلى أن مصطلح الأقليات إشكالي ونسبي ووظيفي فيما يتعلق بالمشكلة السورية، لأن أي أقلية لا تكون كذلك من وجهة نظرها عن نفسها، فلا يمكن التعامل معها بوصفها أقلية إلابالقياس إلى أكثرية ما أو أكثرية تفترض أنها كذلك. وهذا يعني أن الخطاب الناشئ عن هذا المصطلح هو بمثابة حديث مجازي، أو محاولة لاصطناع سردية مجتمعية خاصة خارج السردية العامة لتشكل الدولة السورية وهويتها الوطنية منذ بداية القرن العشرين، لحظة الخروج من قفص الإمبراطورية العثمانية.

من الضروري الاعتراف إذن بأن الآخر في سوريا ليس موضوعاً بل ذاتاً أخرى، إنه هو أيضاً مثلنا ولم يهبط علينا من كوكب آخر. فليس رأس الأمر في سوريا هو كيف يمكن لأقلية أن تتحكم بأكثرية أو بأكثرية تحاول أن تقصي الأقلية، بل بالاعتراف بأن مشكلتنا ليست في اقناع الآخر أو طمأنته أو فهمه، بل بـ الـ "نحن السورية" نفسها. فالسؤال الأهم الذي يجب أن نطرحه على أنفسنا هو كيف يمكن أن نتدبر أمور ثورتنا دون أن نقفز على التعدد والتنوع الذي هو نحن؟

الدرس المستفاد من الثورة السورية الراهنة، أنه لا مجال للخروج من المأزق الراهن إلا بتفكيك المنطق الطائفي وعقلية الإقصاء وخلخلة الأسس التي يستند إليها وكل ما من شأنه أن يعمق الشروخ ويقودنا إلى النزاع نحن السوريين صنيعة بعضنا البعض، فليس المجتمع أكثر من شبكة تأثيراته المتبادلة. فثورتنا ليست ملكاً لأحد بل لجميع السوريين، ولا شيء يئد الثورة أو يعرقل تقدمها أكثر من أحادية التفكير لدى أصحاب العقليات النخبوية أو الميليشيوية، أو كما يمارسها أصحاب العقائد الاصطفائية الذين يدّعون احتكار الدين للانتقاص من شأن الآخرين ومن شأن انتمائهم للثورة.

نشهد اليوم نهاية الذهنية الأحادية والعقل الشاقولي. فبروز التعددية في النقاش الثوري السائد ليس ترفاً جمالياً، بل هو حق مدني جذري لشبابنا الثائر. ولا يمكن تفكيك العقل الأحادي من دون تفكيك الموقف الطائفي الذي يستند إليه ويستثمر فيه. إن إرادة التعدد بين ذوات حرة لن تنجح بدون القدرة على امتلاك "الحرية الموجبة" أي الحرية التي تشارك في اختراع مصير الشعب السوري. وهي ضرب من التمرد الحيوي على العقل الأحادي والتمرد المدني على العقل الشاقولي، بل إنها شكل جديد للانتماء في الممارسة نفسها.

لقد استطاع الشعب السوري أخيراً القيام بثورته، ولن يكون عاجزاً عن اختراع شكل مدني مناسب لحريته. لأول مرة تتحول الحرية في سوريا من خطاب إلى إنجاز، فحذار أن تُسلب هذه الحرية، فالثورات لا تتكرر.

فيليب

خطاب إلى المثقف

انفض عن يديك عبق الياسمين
..وانهض
لن تستأذنك الرصاصة
حين تثقب جانبيك
أجدار زجاجي وعبق قهوة
وتحيا الثورة..هو سلاحك؟
أنا ما ذقت طعم الدم
لكن البلاد نفضت عن كاهليها جثثنا
..فاستفق
لا تحاب الموت بملعقة يا شقي
جازف بخشب الصلب
وضاجع – من باب التغيير– بندقية
ثمة حلمٌ على بعد جبهة
و البلاد التي أنفت خطبة الجمعة
تحاشت النظر في عينينا
الكلام قربان الريح
والحياد للبغايا
والبلاد التي ثقبت قلبنا بصمتها
طرزت فوق منديل ملامحنا
فأين وجهك المنسي
بين الصمت و التأويل
واستلقت فوق سريرها الخشبي
فلا تكن وحدك الخصي
ومزق ككل الناس عفتها
فأنت..أنت هاجسها
وأنت شبيهها المكتوم
وندبة جرحها المعلن
..فتكلم
وتقرب إليها بحفنة ضوء
اسكب بفمها كل مجازاتك
وحين تصير ظلك المبهم
صدق الثائر فيك
وكذّب ما قاله السوسن

سر من رأى

السوريون... يفرقهم الموت ويجمعهم التشرد

كان يوماً مملوءً بالظلمة وخيبات الأمل، منها تلك التي حملتها معي من دمشق والأخرى التي جمعتها على طول طريق الموت الواصل بين دمشق وحلب.

كانت الشمس قد شارفت على الغروب حين انضمت الحافلة التي كانت تقلنا إلى قوافل الحافلات المنتظرة على حافة الطريق. بدأت الأخبار السيئة تتوارد إلينا ومفادها أن معرة النعمان تتعرض للقصف، وأن شيبها وشبابها واقفون على مفترق الطريق بين الحياة والموت. كنت لا أزال آمل بأنها ساعات قليلة ستمضي وأننا سنواصل رحلتنا إلى حلب. إلى أن فاجأتنا دبابة غليظة الشكل والصوت تحمل ضابطاً أكثر غلظة، معه عدد من العناصر، ليعلمنا سيادته أننا سنقضي الليلة في محطة الوقود وأننا سنفترش الرصيف ونلتحف السماء.

كانت الحافلات بالعشرات والأشخاص بالمئات لكن الحسرات كانت لا تعد ولا توصف.

قطعنا أي أمل بمواصلة رحلتنا وبدأت رحلة من نوع آخر، رحلة التشرد التي بات أغلب السوريين يعانونها، بل ويتعايشون معها كفصل من فصول حياتهم اليومية.

توقعت أن تكون تلك الليلة قاسية جداً لكن طيبة السوريين ومحبتهم لبعض وإيثارهم حولت تفاصيل تلك الرحلة القاسية إلى بارقات أمل تطمئننا أن هذا الشعب تليق به الحرية.

لن أنسى كيف كان الرجال يتعاونون لجلب الماء والطعام، وتأمين أماكن آمنة للنوم، وكيف تعاونت السيدات لتنظيف تلك الأمكنة. كان الجميع يطمئن الجميع بأننا سنكون بخير وعند الصباح سنكمل المسير.

كم كان جميلاً رؤية الشباب وهم يتسابقون لمساعدة كبار السن لكي يمضوا ليلتهم في مكان جيد، وكيف تخلى ذاك الشاب عن ردائه الربيعي الجديد وألبسه لرجل مسن ليقيه من البرد. كنا جميعاً نلاعب الأطفال الصغار كي لا يشعروا بالوحشة والظلمة، وكانت النساء تهتم بالشابات وكأنهن بناتهن دون أي تمييز. أرخى الليل ستاره الدامس وبدأت سهرة السوريين. كيفما التفت ترى مجموعة من الرجال يحتسون الشاي ويتبادلون الأحاديث، عندما تنظر إليهم تظنهم أصدقاء منذ الطفولة. يشي بذلك ذاك الود الذي يجمعهم، لن تصدق أن التشرد هو الذي حول غربتهم إلى إلفة، وتعارفهم الجديد إلى تاريخ طويل من الود. أما الشباب فلهم أجواءهم وسهراتهم الخاصة المملوءة باللعب والصخب، لا أدري من أين جاؤوا بورق الشدة، لكن ما أعلمه أن صوت ضحكاتهم العالية كسر صمت تلك الليلة وعاد بالجميع إلى زمن السهر الجميل.

أما النساء فكن جالسات في الركن الذي خُصص لهن وما أن بدأت سهرتهن حتى بدأت معها جلسات "الشلي" (النمائم) فكن يتسابقن للقبض على طرف الحديث، وما أن تمسك به إحداهن حتى تبدأ بسرد قصة حياتها وحياة أهلها وجاراتها ومن استطاعت إليه سبيلا.

كان الجميع يريد أن تنتهي هذه الرحلة ليعودوا إلى حلب - ليعودوا إلى تشرد من نوع آخر - باستثناء شاب وصبية صغيرين يبدو أنهما كانا مخطوبين حديثاً. لقد كانا خارج الرحلة وخارج الدنيا، نسجا من حولهما عالماً خاصاً عامراً بالحب والحلم الجميل. كانا جالسين تحت شجرة صغيرة، والقمر يرمي بضوئه عليهما ليفضح نظراتهما المفعمة بالحب والسعادة. كانا يسترقان النظر حولهما وينتظران انشغال أهلهما ليمسك الشاب يد فتاته الجميلة وينسج لها مستقبلاً جميلاً مفروشاً بالورد والدفء.

لملم الليل ظلامه ورحل، وللمنا معه أمتعتنا وصعدنا إلى الحافلات لنكمل طريقنا الذي يكتنفه المجهول. لكننا سنعود محملين بذكريات لن تنسى عن تلك الرحلة الطويلة القاسية الجميلة.

أجل لقد رأيت السوريين بأم عينيّ يوحدهم التشرد، ولن يفرقهم إلا الموت....

سلمى يوسف

رحلة طالب من الغفلة الى اليقظة...3

بعد ضربي وسحلي في الشارع، وصلت إلى سيارة الأمن منهكاً متعباً، فاقد القدرة على الحركة والتفكير، فلم أتبين شيئاً من الوجوه التي تحيط بي، فالكل يشتم والكل يضرب، وكأنهم يعرفونني سابقاً وهناك ثأر قديم بيني وبينهم.
أتذكر صرخ أحدهم من خارج السيارة بلهجة آمرة: "وصلوا هالكلاب ع الفرع وارجعوا بسرعة" دارت السيارة وكانت تشفط وتدور بأرضها ونحن مغطاة رؤوسنا نتلقى الصفعات والركلات والشتائم ونترنح ونتطوح من رعونة السائق وسرعته.

توقفت السيارة، لن أكذب وأقول أنني عرفت إلى أين وصلنا، لكن وعلى كثرة ما كنا نتحدث عن الأمن الجوي، وعن جرائمهم ولا إنسانيتهم، تلبستني حالة ما أن المطاف قد انتهى بنا في هذا الفرع المشؤوم.
طبعاً استقبلنا في الفرع بطريقة تليق بنا كجامعيين سماهم فيما سبق ما يسمى بقائدهم الخالد "عماد المستقبل وسياج الوطن"، كانوا يشتمون ويضربون ويبصقون، ما آلمني قسوة الفاظهم تجاه أمهاتنا وأخواتنا أكثر من ضربهم وغلظتهم، أذكر صرخت بحرقة: "شو دخل أمهاتنا، عم تضربونا وتهينونا، ما عندكم أمهات ما عندكم أخوات"، ولم أكن أعرف أنني بهذه الجملة قد فتحت أبواب جهنم علي، ولم اعد أعرف من أين يأتيني الضرب وكم عدد الأرجل والأيدي التي تمارس سطوتها على جسدي، ولم ينقذني إلا صوت أحدهم يقول: "شلفوه جوا وهلق بس يجي المعلم منشوف شو بدو يعمل فيه"، طبعاً فرحت لخلاصي من وليمةالضرب هذه لكنني بت أتوجس ماذا سيفعل بي معلمهم يا ترى؟
رمونا مجموعة من الشباب في غرفة تحت الأرض وعرفت ذلك من خلال ارتطامي بالدرجات وهميجرونني جر في الطريق إليها، كانت الغرفة معتمة تفوح منها روائح نتنة، وكنت أتوق لأكتشف جروحي وأماكن تفجر الدم في جسدي، كنت أحس واشعر ان كلي مثخن بالجروح، لكنني نسيت ذلك وبدأت أتفرس وجوه من معي في الغرفة وأحاول التعرف عليهم، وإذ بصوت قريب إلى قلبي يقول: "اللي بغير عادتو بتقل سعادتو ولك يا فهيم ما بتقدر إلا تتفاصح وتتفهمن متوقع حالك بالمقصف هون فرع أمن يا غبي"، كان صوت نبيل يهمس بهذه الكلمات مع ضحكة خفيفة، فرحت لأنه معي وأنني لست لوحدي.
رحلة طويلة ولمدة تسعة أيام بين التحقيق والضرب والنوم في المنفردة، لن اذكر تفاصيلها، ولن أسجل بطولات فجة مارستها هناك، أعرف أنها أيام تسعة غيرت مجرى حياتي، جعلتني أشعر أن لصوتي قيمة، وأنني لست مجرد رقم زائد في دوائر النفوس أو سجلات الجامعة، كنت وأنا أرى ضباطاً وأفراداً وهم يتعبون ليحصلوا مني على اعتراف أو معلومة، بأنني شخص مهم، وأن الحرية التي نطالب بها تخيفهم وتقض مضاجعهم، وأن دربنا نحو الخلاص من حكم الطاغية صار أقرب.
سأبقى أردد ما حييت صرختي الأولى في ساحة "الكلية: "سوريا بدها حرية

الشهيده الطفلة
دعاء حموي

ريف حلب – كفرحمرة
كالعادة استيقظت دعاء وبراءة الأطفال تسكن عينيها .. تقبل والدتها وتخرج من البيت لشراء الخبز ترافقها دعوات الأم بالتوفيق والرضا.
وفي طريقها إلى الفرن مرّت بالقرب من مدرستها المغلقة فغض قلبها وهي تتذكر أيام الدراسة ورفاق المدرسة.. تحاملت على غصتها ووقفت ضمن طابور المنتظرين أمام الفرن لتحصل حصة أهلها من خبزهم وقوت يومهم
لم تكن تعلم أن برميلاً من براميل الطاغية سف يسرق حلمها بغد جديد، سوف يسرق عمرها ويفتت لحمها الغض.
دعاء حموي يا ابنة الحرية كم سنفتقدك في سوريا الجديدة

المحامي المعتقل
محمود حمام

بتاريخ يوم الأربعاء 2012-10-3, أقدمت مجموعة من العناصر المسلحة باللباس المدني، وبدون أن تبرز ما يدل عن هويتها، أو عن طبيعة مهمتها. وعرف لاحقاً بأنها تابعة لفرع المخابرات الجوية في حلب، أقدمت على اعتقال المحامي الأستاذ محمود مصطفى حمام من أمام منزله في حي القوتلي بمدينة حلب, وتم اقتياده إلى جهة مجهولة. ولم يعرف شيء عن مصيره حتى اليوم.
يعرف عن الأستاذ محمود حمام بأنه محب للآخرين.. وأنه ساهم مساهمات مهمه في إيواء النازحين من خارج محافظة حلب.. ومن داخلها.. وبأنه لا ينتمي لأي تيار سياسي.. بل كان منتمي إلى الشارع ومشكلاته فقط.

سوق الدراع

يقع إلى الجنوب من سوق الطرابيشي ويوازيه, إن المهنة الحالية للسوق هي بيع وخياطة الأقمشة الرجالية فترى السوق وكأنه مشغل خياطة كبير تتوزع على جانبيه طاولات التفصيل المقابلة لكل دكان, ويتميز هذا السوق بأسلوب خاص بالإنارة إذ أن الخياطة تحتاج إلى إنارة مريحة للبصر، لذا فإن النور الوارد من الفتحات العلوية كان يُتحكّم به عن طريق لوحات عاكسة موضوعة تحت الفتحات يمكن تحريكها حيث تعمل على عكس النور الوارد من الأعلى فتجعله منتشراً بشكل مناسب, وسمي السوق بهذا الاسم لأن الدراع هو واحدة القياس المحلية (يبلغ الدراع الحلبي 71 سم), ويبلغ تعداد المحلات فيه (59) محلاً.

كاريكاتير

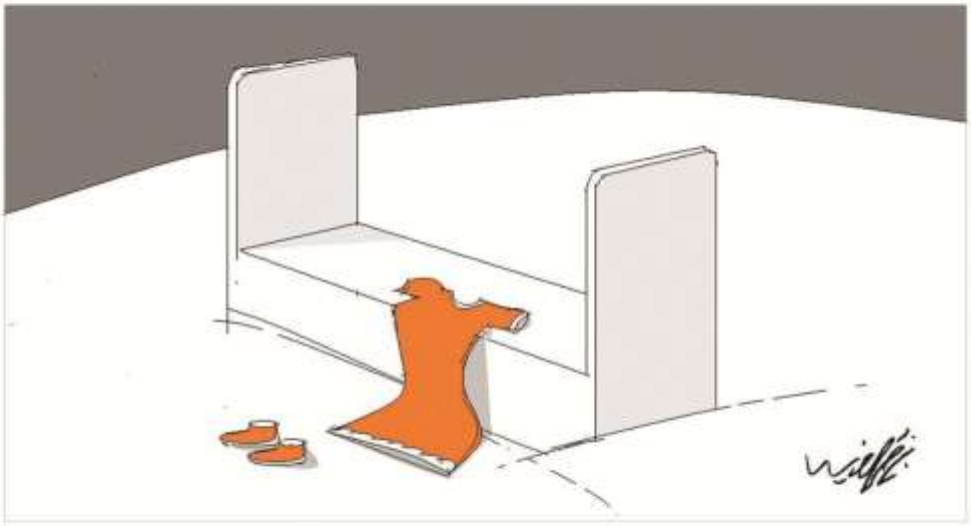

المرأة بدون سيكارة ... تعيش أكثر

كشفت دراسة استغرقت 12 سنة وشملت أكثر من مليون امرأة في بريطانيا تتراوح أعمارهن بين 50 و 65 سنة، توصلت إلى أن إقلاع المرأة عن التدخين في وقت مبكر يكسبها 10 سنوات من حياتها.

يشار إلى أن 20% من النساء في الدراسة مدخنات و28% كن يدخنّ سابقاً و52% لم يدخن يوماً وتبين أن النساء اللواتي استمرين بالتدخين بعد 3 سنوات من بدء الدراسة كن أكثر عرضة للموت في السنوات الـ9 التالية من غير المدخنات.

وقال الباحثون أن هذا الارتفاع الكبير في خطر الموت يعني أن ثلثي وفيات النساء المدخنات في الـ50 والـ60 والـ70 من العمر ناجم عن التدخين.

ووجد الباحثون أن اللواتي أقلعن عن التدخين قبل بلوغ الـ40 من العمر تفادين أكثر من 90% من خطر الموت المتزايد المرتبط بالاستمرار بالتدخين، في حين أن الخطر بالنسبة للواتي أقلعن قبل الـ30 من العمر كان 97% أقل.

حكم وامثال كردية

بيت الفقير يستحي حتى من الفئران
تتباهى الأرض بالمطر حين يسقط
الربيع لا يأتي من زهرة واحدة
الرجل نبع، والمرأة بركة ماء
اترك الجار المزعج واقلع الضرس المؤلم
أنا آغا وأنت آغا فمن يرعى البقر؟

سمك ..

!!فعلها وهدد

المرعوب المختبئ في جحر ما في قصر من قصوره، محاطاً بما لا يحصى من الحرس والقتلة، يتنطح ويهدد.

قالوا في الإعلام الذي يتبع له ويطنطن لقوته وحكمته، أنه قال ووجه قواته العسكرية ومضاداته الجوية بضرب أي طائرة غير سورية تعبر الأجواء السورية ومن أي بلد كانت، اي أن يضربوا دون الرجوع إليه، ربما هو في مثل هذه الظروف لا يرغب بأن يحتفظ بحق الرد في الوقت المناسب كما فعل والده لمدة ثلاثين عاماً، وكما فعل هو لمدة تزيد عن عشر سنوات، ربما ملّ من كثرة حقوق الرد الموجودة في خزائنه، ربما يريد أن يفهم الجميع أنه ما زال قوياً وأنه سيد يحكم بما تمليه عليه مهامه الوطنية، ربما يتوقع أنه مازال يملكجيشاً يستطيع أن يحمي الحدود وأن يصون أجواء الوطن وسماءه، ربما لم يفهم أو ربما لا يريد أن يفهم أن القوات التي يخاطبها نسيت كيف تصوب نيرانها على طائرات معادية، نسيت كيف يمكن لها أن تميز المعادي من الصديق، ونسيت متى عليها أن تترك لشمشونها حق الرد في الوقت المناسب أو أن ترد هي لحظة الاعتداء، ربما نسي أو أنه يتناسى أن جيشه، أو ما تبقى من جيشه، يدير معركة شرسة مع أعدائه من أبناء الشعب السوري، ومن سماهم فخامته بالعصابات المسلحة والإرهابيين، وهو ـ أي الجيش ـ وبعد انتشاره في إحدى عشرة محافظة سورية ليدير حرباً مع أبنائها لم يعد يهتم بالحدود ولا بالفضاء ولا بالمياه الإقليميةهل فعلاً ما زال هذا المرعوب يصدق أنه سيد هذه البلاد، وقائدها الملهم وحامي حماها، هل ما زال يصدق أنه سيد المقاومة وملهم الممانعة، وأنه رجل خُلق للصمود والتصدي.

على من يريد أن يسوق هذه الكذبة، ومن تراه سيصدقها ويروج لها غير إعلامه الغبي، وقبل كل شيء من الذي سيخاف منه ومن تصريحاته، والأعداء قبل الأصدقاء يعرفون كم هو جبان ورعديد أمام الغير، ومجرم شرس على شعبه فقط.

من ورث عن أبيه هوسه بحقوق الرد، لن يكون صاحب قدرة على الرد، وسابقاً قالت العرب: من تشبه بأبيه فما ظلم.

لبن

ملطوشة

مها حسن

حلب القديمة عامةً، وأسواقها خاصةً، قطعة مأخوذة من عالم ألف ليلة وليلة.. عوالم متداخلة من الخلق البشري، عوالم من العروض اللامتناهية للجمال. هنا الملكات والوصيفات والأميرات والراويات.. مواد وبضائع وألوان وروائح، صابون وعسل وجبنة وأقراط وأثواب مزركشة وعباءات نسائية مطرزة وتوابل وحنة وعطور وأحذية..

سوق الصابون، سوق العتمة، سوق النحاسين، سوق الحدادين، سوق الصوف، السويقة حيث مستلزمات الطبخ، سوق النسوان، سوق العطارين، حيث تباع التوابل والأعشاب.. أسواق تفضي إلى أسواق، وعوالم هائلة من الصور والمشاهد التي تعجز الذاكرة عن تدوينها في فترات قليلة.

إن حريق السوق، يعني حريق الذاكرة، حريق أرواح الأسلاف، قطع عنق التاريخ، ومنحها لحاضر دموي.إلا أنهن، ساحرات حلب "غير" الحزينات، اللواتي ينهضن بعد كل حريق، لتنظيف المدينة وإعادتها إلى الحياة، يحاولن تثبيت التاريخ وحفظه، كما تحدثني صديقتي الحلبية، التي تقوم مع مجموعة من الصبايا، بتصوير المناطق التي لم تتعرض للقصف، للمحافظة على ذاكرة المدينة.

نحن بنات حلب وأبناءها، نثق أن الحرائق تلتهم المكان، تلتهم السطح، لكن العمق والجوهر باقيان. حلب باقية، وأهل حلب باقون، يتحدون الموت بالعيش نفسه، فالشعب الحلبي ابن وفيّ للحياة، الحلبيون يفهمون بدقة، ويتفنون في إحياء فن العيش... ستعود حلب ويعود الزمن راقصاً بين حقباته، في حلب، التاريخ والأصالة، والحاضر والحداثة.. حلب، مدينة العراقة والحب..

تمرهندي ..